انه لاول مرة في التاريخ تقوم دولة لليهود ولم يأخذوا بعين الاعتبار انها قاعدة استعمارية وشوفينية والحزب الشيوعي والصحافة السوفييتية تقوم بحملة دعائية تشرح اثناءها اهداف اسرائيل والحياة فيها كما تقوم بحملة اعلامية تشرح لليهود السوفييت معنى الحياة في دولة استعمارية خاصة بالنسبة لشخص يقيم في دولة اشتراكية غير عنصرية . كما قامت الدولة السوفييتية ببعض الاجراءات بالنسبة لليهود العاملين في المجال العسكري ومجال التكنيك المرتبط بالعسكرية ومجالات اخرى مرتبطة بسير الدولة . **لقد منعت الدولة هؤلاء الناس من الهجرة الى اسرائيل او اية دولة اخرى .**

واخيرا قامت الدولة بالاجراء الاخير وهو يقضي بأن كل شخص درس في المدارس العليا في الاتحاد السوفييتي لا بد ان يعيد للدولة وللشعب ما انفقه عليه الشعب والدولة لغرض دراسته اذا اراد أن يهاجر من وطنه . **وان مبادىء الديمقراطية الاشتراكية لا تسمح لنا ان نمنع أي شخص ان يترك وطنه في الوقت الذي لا تضر هجرته بمصالح الدولة ومصالح الشعب.** اننا نحاول ان نضع حدودا للناس غير الواعين الذين لا يفهمون اغراض الهجرة ونحاول أن نشرح لهم طبيعة الحياة خارج الاتحاد السوفييتي . وفي كثير من الاحيان فان **الذين يهاجرون من الاتحاد السوفييتي** يريدون العودة اليه لانهم يشعرون بأنه ليس هناك اية ايجابيات للحياة في دولة اسرائيل . **ان من اعتاد الحياة في دولة اشتراكية لا يستطيع تحمل الاضطهاد والاستغلال في الدولة الرأسمالية .**

وطبعا فان الاتحاد السوفييتي لا يقبل كل واحد من هؤلاء المهاجرين قبل ان يؤكدوا انهم فهموا القضية وأنهم ادركوا انهم اخطأوا . وفي الحقيقة فان الذين عادوا الى وطنهم بعد ان ادركوا حقيقة اسرائيل يشرحون للناس في الاتحاد السوفييتي أنهم لم يهاجروا بارادتهم وانما بسبب رسائل وردتهم من اقاربهم او بسبب الدعاية الامبريالية او بسبب نشاط المخابرات الاسرائيلية وحتى أنهم يذكرون اسماء العاملين في هذه المخابرات . والذين يظلون في اسرائيل منهم من يخدم المصالح الامبريالية والصهيونية ومنهم من يكتشف تدريجيا طبيعة الدولة الصهيونية كدولة عنصرية استعمارية ويبدأون في المشاركة بالنضال في الاوساط الديمقراطية . انها قضية معقدة كما ترون ولكنها ليست ضخمة الى الحد الذي تحاول الاجهزة الدعائية الامبريالية والصهيونية تهويله وتضخيمه والتي تحاول ان تؤكد ان كل اليهود السوفييت يمكن أن يهاجروا الى اسرائيل . **هناك اعداد كبيرة جدا لا تريد الهجرة وهناك عدد كبير من الذين ذهبوا يريدون العودة .**

وفي نهاية النقاش شكر الوفد الفلسطيني الرفاق السوفييت على هذه المعلومات وقال : « من جانبنا نحن فان خطنا الاعلامي حريص على تعزيز مكانة الاتحاد السوفيتي عند الجماهير العربية ولكن كما قلنا فان القضية بالنسبة لنا شائكة **وان شعبنا ينظر الى قضية الهجرة من الاتحاد السوفييتي الى اسرائيل بقلق شديد ويعتقد انها لا بد ان تتوقف ذلك ان استمرار هذه الهجرة قد يصيب العلاقات العربية والفلسطينية السوفياتية ويؤثر عليها كثيرا.** وعلينا ان نتحاور باستمرار حول هذه القضية » .

* * *

وكان اللقاء الاخير مع لجنة منظمات الشبيبة السوفييتية « الكومسمول » في الساعة ١١ من صباح يوم ١٩٧٢/١١/٩ . مثل اللجنة الرفيق غالنتين لازودكيت رئيس لجنة الاعلام والصحافة في لجنة المنظمات .

بدأ الوفد الفلسطيني الحوار كما يلي : لا بد في البداية من التأكيد على أهمية دور منظمات الشبيبة سواء أداخل الاتحاد السوفييتي ام في العالم من خلال المؤتمرات التي تلعب دورا بارزا في فضح الامبريالية والصهيونية والرجعية والتي تناضل لتلاحم شبيبة العالم ولقائها من حول مجابهة الامبريالية والصهيونية والرجعية .

وعلى الصعيد الاعلامي وهو ما سنقتصر حديثنا عليه فنحن لنا اهداف واحدة وعلى هذا الاساس لا بد من تنسيق جهودنا الاعلامية . فهناك جوانب لا نستطيع وحدنا ان نغطيها وهناك جوانب لا يستطيعون وحدهم تغطيتها ايضا ..

وبالنسبة لنا نحن فاننا نقوم بجهد متكامل لنخاطب الرأي العام الفلسطيني ثم العربي ثم العالمي ليس هناك تخصص **انتم تخاطبون الشبيبة في العالم** أما نحن فنخاطب العالم في كل مكان .

وفي الحقيقة فهناك صعوبات كثيرة تقف في طريقنا اهمها سيطرة الامبريالية والصهيونية على معظم أجهزة الدعاية والاعلام في امريكا واوروبا .